. @ 141 @

ومن أصرحها في ذلك قوله صلى ا عليه وسلم (الإيمان بضع وسبعون) . .

وفي بعض الروايات الثابتة في الصحيح (وستون شعبة أعلاها شهادة ألا إله إلا ا وأدناها إماطة الأذى عن الطريق) . .

فقد سمى صلى ا عليه وسلم (إماطة الأذى عن الطريق) إيماناً . .

وقد أطال البيهقي رحمه ا في شعب الإيمان ، في ذكر الأعمال التي جاء الكتاب والسنة تسميتها إيماناً . .

فالإيمان الشرعي التام والإسلام الشرعي التام معناهما واحد . .

وقد يطلق الإيمان إطلاقاً آخر على خصوص ركنه الأكبر الذي هو الإيمان بالقلب ، كما في حديث جبريل الثابت في الصحيح . .

والقلب مضغة في الجسد إذا صلحت صلح الجسد كله . فغيره تابع له . وعلى هذا تحصل المغايرة في الجملة بين الإيمان والإسلام . .

فالإيمان ، على هذا الإطلاق ، اعتقاد والإسلام شامل للعمل . .

واعلم أن مغايرته تعالى بين الإيمان والإسلام في قوله تعالى : { قَالَتِ الاٌّ عْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلاكِن قُولُواْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الايمَانُ فِى قُلُوبِكُمْ } . .

قال بعض العلماء : المراد بالإيمان هنا ، معناه الشرعي ، والمراد بالإسلام معناه اللغوي . .

لأن إذعان الجوارح وانقيادها دون إيمان القلب إسلام لغة لا شرعاً . .

وقال بعض العلماء : المراد بكل منهما معناه الشرعي ، ولكن نفي الإيمان في قوله : ولما يدخل الإيمان ، يراد به عند من قال هذا ، نفي كمال الإيمان لا نفي أصله ، ولكن ظاهر الآية لا يساعد على هذا ، لأن قوله { وَلَمَّا يَدْخُلِ } فعل في سياق النفي وهو صيغة عموم ، على التحقيق ، وإن لم يؤكد بمصدر ، ووجهه واضح جداً ، كما قدمناه مراراً . .

وهو أن الفعل الصناعي ينحل ، عن مصدر وزمن عند النحويين ، وعن مصدر وزمن ، ونسبة عند البلاغيين ، كما حرروه في مبحث الاستعارة التبعية ، وهو أصوب .